اغنى والظرف متعلق بالحال المحذوف كما في قوله تعالى واذكر في الكتاب
مريم اذ انتبذت وذكر بعضهم ان نحو النبا والقصة والحديث يجوز اعمالها
في الظرف خاصة وان لم يرد بها معني مريم او قصتها اذ انتبذت وذكر
بعضهم ان نحو النبا والقصة والحديث يجوز اعمالها في الظرف خاصة
وان لم يرد بها معني مصدري كقوله تعالي وهل اتاك نبا الخصم اذ تسوروا
المحراب وهل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه
والسر في جواز الاعمال تضمن معانيها الحصول والكون كما نقله الدماميني
في حاشية القطعه الهندية علي المغني وقال الشارح البغدادي العامل
في غداة معني الكلام كانه قال وما سعاد متزينة او مكتحلة غداة البين
هذا كلامه وقال الشارح عاملها عاملها التشبيه وقال في المغني وقد ذكرت
في شرحي لقصيدة كعب ان المختار تعلق الظرف بمعني التشبيه الذي
تضمنه البيت انتهي يريد بغير المختار تعلقه بحرف النفي مع انه لم يذكر
هذا القول اصلا ولا غيره وانما اقتصر علي ان عاملها التشبيه ولم
يحك غيره فلعله توهم ذكرها هناك من غير مراجعة ثم ان الشارح حكي
في المغني ثلاثة مذاهب في عمل حروف المعاني كما النافية هنا في الظرف
احدها المنع مطلقا قا[...]و المشهور الثاني الجواز مطلقا ثالثها التفصيل
وهو قول ابي علي ال[...] وابن جني قالا ان كان الحرف نائبا عن فعل
محذوف جاز العمل علي سبيل النيابة والا فلا وزعما في نحو يا لزيد ان
اللام متعلقة بيا بل قالا في يا عبد الله ان النصب بيا وما ذكره هنا
مبني علي الجواز مطلقا قال واذا جاز لحرف التشبيه ان يعمل في الحال في نحو قوله
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدي وكرها العناب والحشف البالي
مع ان الحال شبيهة بالمفعول به فعمله في الظرف اجدر انتهي والترجيح الي
كلام الشارح في ان عاملها التشبيه وان كان لا يخلو عن التكلف وما صدرنا
به اولي لئلا يفوتك ما اطال به قال اذا المعني انها تشبه غداة بانت ظبيا
من صفته كيت وكيت وقال الدماميني لا ينبغي ان يكون وجه الشبه
ما وصف

دنوت اليها وهو كالفرخ راقد
فيا خجلتي مما اتيت واذلالي

ما وصف به الظبي في البيت من كونه اغن غضيض الطرف والا ان يكون 9
مطو الحسن لان التقييد بالظرف علي هذا التقدير يكون لغوا بل يضر
لاقتضائه انتفا الشبه عند انتفا القيد وذلك مناف للغرض من
المدح بل وجه الشبه هو النفور وحذف اما لاشتهار الظبي به واما الاشارة
القيد اليه لان حالة البين حالة نفور وذهاب فيكون المعني ان سعاد
تشبه عند رحيلها وذهابها من محبها الظبي النافر عمن يريد الانس
به ثم عكس التشبيه للمبالغة وفايدة وصف الظبي بتلك الصفات
مع انها لا مدخل لها في التشبيه التنبيه علي ما يوجب شدة التاسف
والتلهف علي ذهابه وفواته لفقد الصبر ورقة مثل ذلك في جانب سعاد
وقد نقل مثل هذا البغدادي في شرحه فقال شبه سعاد بالغزال
علي سبيل الحصر مبالغة في التشبيه وخص التشبيه بحال الرحيل لامرين
احدهما ان رحيلها كشرود الغزال ونفوره والثاني ان العادة قد
جرت بان الرحيل عن مكان يلتفت اليه وقت رحيله عند تذكر اله
فيكون قد شبه التفاتها بالتفات الغزال لحسن عنقه وقد صرح
بالمعني الاول ابن قلاقس فاحسن في قوله
امرتهم بالتفات عند ما رحلوا اما علمت بان القوم غزلان
وقد اشرت الي الامر الاول في تشطير هذا البيت حيث قلت
وعاد عقد وصالي وهو محلول ابكي واندب في الاطلال فاه تشبيهها
بالظبي النافر الذي لا يمكن رده يقطع الامل من الوصال والرجوع فكان
قصارا اي ان ابكي علي الرجوع ومن اللطف ما شبه المحبوب بالغزال
بالنفرة والمقلة قول الشاعر احسن الله خلق وجهاو وجها ان لم يكن احق
بالحسن فمن مثل الغزال مقلته ولفتة من ذا راه مقبلا ولا افتتن
في ثغره وشعره ووجهه الماء والخضرة والوجه الحسن ثم قال الشارح
فان قلت الحرف العامل لمعني التشبيه مقدر بعد الا وما بعد الا لا يعمل
فيما قبلها اذا كان فعلا مذكورا بالاجماع فما ظنك به اذا كان حرفا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)